

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



العتبة العتبات المقدسة
الهياتة العتبات احياء التراث

الجزء ١٠٠

مجله علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز احياء التراث

العدد التاسع عشر، السنة العاشرة، شهر شعبان ١٤٤٧ هـ. شباط ٢٠٢٦ م





الْجِسْرَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ التَّاسِعُ عَشَرَ

السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ، شَهْرُ شَعْبَانَ ١٤٤٧ هـ . شِبَاطُ ٢٠٢٦ م



العتبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث.
الخرانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث -
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية- العدد التاسع عشر، السنة العاشرة (شباط 2026)-
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.
ISSN: 2521 - 4586
1. المخطوطات -- الدوريات 2. الدوريات العربية--العراق. أ. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2026 NO. 19

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

للاطلاع على إصدارات مجلة الخزانة ومتابعة جديدها،

يُرجى مسح رمز QR أدناه:



الترقيم الدولي ردمد: ٢٥٢١-٤٥٨٦

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥

لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٢٢)

سعر البيع

داخل العراق: \$10 - خارج العراق: \$15

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محّمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

د. حسين هليب الشيبانيّ

هيئة التحرير

د. علي حبيب العيدانيّ (تدقيق اللغة العربية)

د. عمار محمود الكعبيّ (التنسيق والمتابعة)

د. مهدي مجتهديّ (التنسيق والمتابعة)

حسن عريبي الخالديّ (التنسيق والمتابعة)

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الترجمة الأنكليزية

الشيخ حبيب آل زعتر / لبنان

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية / عمان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية / محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية / جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا / ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تشير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقویم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبِلت للنشر أم لم تُقبَل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلِّغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلِّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلِّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني:

Kh@hrc.iq

- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلّة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَزِيمَةٌ أَبَتْ أَنْ تَشِيخَ

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حينئذ
محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

في زمنٍ خضعت فيه النفوس لزخارف الدنيا وفتنها، ومالت فيه العقول إلى
الخمول والجمود حتى كادت فيه الهمم تكبل وتندثر، تطل علينا رموزٌ عظيمة، تُزيّن
سماء الفكر بأنوار العلم، كالنجوم الزاهرة والكواكب المتلألئة، فتهدّي طالبيها إلى
دروب المعرفة، لتثبت بالبرهان العملي أنّ الحياة ليست كلمةً عابرةً لا معنى لها، بل
هي مسيرةٌ عطاءٍ لا تنقطع، ورحلةٌ بناءٍ زادها الإخلاص والتقوى والعلم النافع، وثمرتها
العمل الصالح.

نقفُ في هذه السطور وقفةً إجلالٍ وإكبار، أمام سيرة عالمٍ جليل، ناهز التسعين
سنةً من عمره المبارك، لم يزدد معها إلا رسوخاً وثباتاً. أمام مسيرةٍ كُرِّست بالكامل
لخدمة الدين والمذهب، لم تكن لترى النور لولا ذلك الشعور العميق بالمسؤولية،
والإحساس بالتكليف الشرعيّ الذي أرقّ مضجعه - كحالٍ سابقه من علمائنا الأعلام
قدّس الله أنفسهم الزكية- حين أبصر ثغرةً في جدار التراث كادت أن تضيع معها
جهود قرونٍ من الزمن.

فقد صدرت مؤخرًا موسوعة (مؤلفات الإمامية) في (٢٣) مجلدًا بירاع مؤلّفها
العلامة المحقق سماحة السيّد أحمد الحسينيّ -أدام الله بركات وجوده- جمع فيها
عناوين آلاف الكتب ممّا ألفه علماء الطائفة الإمامية في مختلف العلوم مع بيان

لأهم ما حوته بين دفتيها ممّا اطلع عليه نظره المبارك؛ لتكون جسراً يربط الحاضر بالماضي، ومنارةً يهتدي بها طالبو الحقيقة. وهو جهدٌ تنوء بحمله المؤسسات البحثية مع تعدّد ملاكاتها، فما بالك برجلٍ واحدٍ في العقدِ العاشرِ من عمره.

لقد آمن هذا العالمُ بأنّ الحفاظ على نتاج علماء الإمامية ليس مجرد ترفٍ فكريّ، بل هو صونٌ للهوية، وعمادٌ أمانٍ تُحمى به الثغور. ففي الوقت الذي كان بإمكانه الركون إلى الراحة والاستمتاع بملذّات الحياة ونيل الوجاهة، اختار عُزلة الباحث، وصبر المحقّق، وعناء المفهرس، نائياً بنفسه عن بريق الدنيا، ليعيش بين طيّات المخطوطات وغبار المكتبات.

إنّ ضخامة هذا المنجز في هذه السنّ المتأخّرة، هي رسالةٌ صامتة لكلّ جيل الشباب؛ مفادها أنّ الإخلاص إذا تمكّن من القلب، طوّعت له الجوارح، وتلاشت أمامه مصاعب الجسد.

إنّنا إذ نسَلط الضوء على هذه الشخصية المباركة، لا نهدف فقط للتوثيق، بل لتقديم أنموذجٍ يُحتذى به في الثبات والإرادة الصلبة، ولنقول للعالم: إنّ تراثنا حيٌّ ما دام فيه رجالٌ يمتلكون بصيرة هذا العالم وعزيمته.

حفظ الله علماءنا الأعلام، وجعلنا من السائرين على نهجهم في صون أمانة العلم والدين.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

- ديوانُ أبي طالبِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِصَنْعَةِ أَبِي هِفَّانَ الْمُهَازِمِيِّ وَمَخْطُوطَاتُهُ
١٧
أ. د. علي محسن بادي
جامعة سومر
العراق
- السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ
الحُسَيْنِيُّ الْجَزَائِرِيُّ وَتَرَاثُهُ الْمَخْطُوطُ
٩٧
الشيخ محمد لطف زاده التبريزي
مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق
العراق
(ت ١٠٧٩هـ)
- الأَعْلَامُ مِنْ كِتَابِ دَارِ السَّلَامِ
لِلْمِيرْزَا حُسَيْنِ التُّورِيِّ قدس سره
١٣٣
الشيخ عباس يونس الحسين الزبيدي
الحوزة العلمية في النجف الاشرف
العراق
- الْمَنْهَجُ فِي الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
العَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ (علوم الطب والصيدلة
والفلك أمودجا)
٢٦١
د. شريف علي الأنصاري
(كبير باحثين بمركز المخطوطات - مكتبة
الإسكندرية)
مصر

الباب الثاني: نصوص محققة

- شَرْحُ (إِعْرَابِ) دِيبَاغَةِ الْمُصْبَاحِ فِي
النَّخْوِ لِلْمُطَرِّزِيِّ، لِعَبْدِ اللّٰطِيفِ
بْنِ جَلَالِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ، الشَّهِيرِ
بِقَاضِي بِلَاطِ (ت ٨٥٣هـ)
٢٩١
د. علي سليمان الجوابرة
كُتَيْبَةُ الآدَابِ - جَامِعَةُ طَبِيَّةِ - الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
السعودية

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

- رَسَائِلُ جَامِعِيَّةٍ أَمْ تَجْهِيلٌ؟
لِمُنَاسَبَةِ تَقْدِيمِ رِزْبِ خَطَائِي رِسَالَتَهَا
المؤسومة: «المُسْتَعَصِمُ بِاللَّهِ وَسُقُوطُ
بَعْدَادَ»
٣٩٣
يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

علي عداي الحسناوي مركز إحياء التراث العراق	بِليوْغَرافِيَا النُّصُوصِ المُحَقَّقَةِ فِي الرِّسَائِلِ وَالأَطَارِيحِ فِي الجَامِعَاتِ العِرَاقِيَّةِ مِنْ سَنَةِ (١٩٦٦م-٢٠٢٥م) القسم الأول	٤٧٩
صلاح مهدي السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها العتبة العباسية المقدسة العراق	مُصَوِّرَاتُ المَخْطُوطَاتِ (المُنَمَّمَةِ وَالْمُصَوَّرَةِ) فِي مَرَكِزِ تَصْوِيرِ المَخْطُوطَاتِ وَفَهْرَسَاتِهَا فِي العَتْبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ	٥٣٩

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	مِن أَخْبَارِ التُّرَاثِ	٦٠٣
--------------	--------------------------	-----



الْمَنْهَجُ فِي الْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ
عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ
(علومُ الطبِّ والصيدلَةِ والفلكِ أنموذجًا)

*The Methodology in the Natural Sciences
Among Arab and Muslim Scholars
(The Sciences of Medicine, Pharmacy, and
Astronomy as a Model)*



د. شريف علي الأنصاري
كبير باحثين بمركز المخطوطات - مكتبة الإسكندرية
مصر

*Dr. Sharif Ali al-Ansari
(Senior Researcher at the Manuscripts Center - Bibliotheca
Alexandrina)
Egypt*



الملخص

كثيراً ما يزعم المستشرقون وعلماء الحضارة الغربية، أن ملامح المنهج العلمي ظهرت واضحة جلية في الحضارة اليونانية فقط، وذلك حتى يوهموا الشعوب العربية أن الحضارات بدأت من الحضارة اليونانية وانتهت بالحضارة الغربية الحديثة، وأن دور العرب والحضارات الأخرى لم يتعدّ كونها حافظة للعلم اليوناني، حتى سلمته للحضارة الغربية مرةً أخرى، وهذا الكلام غني عن البيان أنه فاسد؛ حيث ظهرت ملامح منهج الحضارة العربية واضحةً جليّةً في الطب والصيدلة والفلك.

Abstract

Orientalists and Western civilization scholars often claim that the features of the scientific method appeared clearly and distinctly only in Greek civilization. They do so to convince Arab peoples that civilizations began with Greek civilization and culminated in modern Western civilization, and that the role of Arabs and other civilizations did not extend beyond being mere preservers of Greek science until they handed it back to Western civilization. This claim is, needless to say, flawed; for the features of the methodological approach of Arab civilization have appeared clearly and distinctly in medicine, pharmacy, and astronomy.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد :

قبل أن نتحدث عن المنهج في العلوم الطبيعية عند العلماء العرب والمسلمين، علينا بتعريفه أولاً، فالمنهج هو الطريق الموصل إلى النتائج الصحيحة، ذلك الطريق الذي إذا سار فيه أحد العلماء على خطوات المنهج نفسها توصل إلى النتائج نفسها التي توصل إليها سابقوه، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن المجهول أو الحقيقة المجهولة، وتحدده بعض القواميس بأن المنهج العلمي: حُطَّة منظمة لعدَّة عمليَّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ المنهج يلعب دوراً مهماً في تقدُّم العلم وتطوره وبغيابه يتخلَّف العلم ويندرج ويموت، وإذا ظنَّ علماء الغرب أنَّ العلم الغربيُّ الحديث هو وليد قرائحهم ومحض عقولهم؛ فإنهم مخطئون في ظنهم؛ لأنَّهم ظنُّوا وزعموا أنَّهم أول من تحدَّث عن المنهج وعناصره؛ التي تتضمَّن الملاحظة وفرض الفروض وإجراء التجارب للتأكد من صحة الفروض، ثم صياغة النتائج التي توصل إليها العالم.

والمدقق في إسهامات العلماء العرب والمسلمين يجد أنَّ عناصر المنهج التجريبي السابقة واضحة كالشمس في إسهاماتهم، ليس فقط في علمي الطب والصيدلة، بل واضحة في جميع العلوم؛ مثل الفلك، والكيمياء، والهندسة، وعلم الفلاحة، وعلم الميكانيكا (علم الحيل) وغيرها، لكننا يجب أن نهتمَّ بتلك الإسهامات ونخرجها ونبرزها إلى النور؛ وذلك عن طريق تحقيق المخطوطات العلمية ذلك الجانب الوضاء الذي نسيناه حيناً وتناسيناه أحياناً.

ولقد كانت إسهامات بعض المستشرقين منصفَةً في بعض الأحيان، بينما جاءت جلَّ إسهاماتهم بمنزلة السمِّ المدسوس في العسل؛ وذلك لمحاولة طمس الإسهامات العربية، لكن يابى الله إلا أن يتمَّ نوره، فسرعان ما تظهر مخطوطة هنا أو هناك تؤكِّد الإسهامات الوضاء النافعة المثمرة، لكنَّ المستشرقين لم يدخروا جهداً في سبيل التشكيك وطمس

إسهامات العلماء العرب وبخاصة في المنهج؛ وذلك لتأكيد زعمهم بأن المنهج هو وليد الحضارة الغربية الحديثة وحدها، وبغياب المنهج أصبحت إسهامات العلماء العرب هباءً منثورًا.

سنعرض لإسهامات الأطباء العرب والمسلمين في مجال الطبّ ونبرز المنهج عندهم، ونعقد بعض المقارنات بينهم وبين أمثالهم من الأطباء في العصور الوسطى، فبينما ظنّ الأطباء اليونانيون في العصور الوسطى أنّ المرض النفسيّ هو ناتج عن روح الشياطين والجن تسكن بدن الإنسان، كانت هناك بيمارستانات متخصصة في البلدان الإسلاميّة تعالج المرضى النفسيين، وذلك بناءً على علاجات^(١) وعدّه مرضًا ناتجًا عن ارتفاع الأخلاط السوداوية في الدم ووصولها إلى الدماغ.

وأكدت إسهامات الأطباء والصيدالة العرب على اعتمادهم على المنهج التجريبيّ القائم على الملاحظة والتجربة، والتأكد من صحتها والوصول إلى النتائج التي تحدّثنا عنها. وخير دليل على تأكيد وجود المنهج عند العلماء العرب والمسلمين، وبيان فساد ما زعمه علماء الغرب؛ ما ذكره د. علي سامي النشار بقوله:

«نستطيع - إذن - أن نقول إنّه قد وضحت لنا المسألة إلى حدّ كبير، علم آتٍ من الخارج^(٢) - وهذا لا ينكره منكرٌ إطلاقًا - كان لا بدّ أن يقف حيث كان، ولا يؤدي إلى تلك الأبحاث المليئة الناضحة التي بين أيدينا الآن، ولكن كان هناك منهج موجود في الداخل، التحم مع دائرة العلوم الآتية من الخارج، وسار سويًا فأنتج لنا هذا المنهج حضارة جديدة ... لم تكن حضارة سحرية، بل وصلت إلى حضارة متكاملة تسندها روح علمية جديدة لم يعرفها العالم القديم من قبل. فإذا كان لليونان فضل في الفلسفة، فقد كان للعرب فضل في العلم والمنهج»^(٣).

(١) لم تذكر المراجع العلمية طبيعة أو ماهية هذه العلاجات والأدوية.

(٢) يقصد به العلم اليوناني - الذي وصل إليهم عن طريق مكتبة الإسكندرية القديمة وغيرها - والعلم الفارسي، والعلم الهندي.

(٣) مناهج البحث عند مفكري الإسلام، واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي: د. علي سامي

و يمكن أن نفسّر تطور العلم عامّةً والعلم العربيّ خاصّةً في ضوء فهمنا للمنهج العلميّ الذي اتّبعه العلماء في تحصيل العلم. فتقدّم البحث العلمي رهينٌ بالمنهج يدور معه وجودًا وعمدًا، فما تقدّم العلم وازدهر إلا من خلال منهجٍ اتّبع، وما تأخّر إلا لغياب هذا المنهج.

وقد حاول العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة البحث والتنقيب في التراث العربيّ؛ فوجدوا ملامح المنهج العلميّ الحديث في ثنايا مؤلفات العلماء العرب، ومن ثمّ أخذوا في توضيحها وإخراجها إلى النور.

فظهرت ملامح المنهج العلميّ؛ من تجربة وقياس وفرض الفروض والتأكد من صحة الفروض وصياغة النتائج عند جابر بن حيان، والحسن بن الهيثم، وعلاء الدين (ابن النفيس) القرشيّ وبات الأمر كالحقيقة الواضحة، لكن ترى هل اقتصر المنهج العلميّ على هؤلاء العلماء دون غيرهم؟

للإجابة عن هذا التساؤل علينا أن نعرض لملامح المنهج عند العديد من الأطباء والصيدلة العرب على النحو الآتي:

المنهج التجريبيّ:

١. الملاحظة:

هي توجيه الحواسّ والانتباه إلى ظاهرةٍ أو مجموعةٍ من الظواهر، رغبةً في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلاً إلى كسب معرفةٍ جديدةٍ عن تلك الظاهرة أو الظواهر^(١). أمّا الملاحظة العلميّة فهي ملاحظةٌ منهجيّةٌ تقوم على الصبر والأناة، للكشف عن تفاصيل الظواهر، وعن العلاقات الخفية التي توجد بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى^(٢).

ولمّا كانت الحواسّ الإنسانيّة لا يمكنها أن تُدرك إلا بما يتفق مع قدراتها، فإنّ

(١) ينظر المدخل إلى مناهج البحث العلميّ، د. محمد محمد قاسم: ١١٠.

(٢) ينظر: التفكير المنطقيّ، د. عبد اللطيف محمد العبد: ١٣٥، وأسس المنطق والمنهج العلميّ، د. محمد فتحي الشنيطيّ: ١٢٧.

الإنسان لا يلاحظ بحواسه سوى عددٍ محدود من الظواهر البسيطة. أما الظواهر الأكثر تعقيداً فإن قدرة الحواس على ملاحظتها تتعدّ؛ إن لم تستخدم آلات دقيقة تزيد من قدرتها على ملاحظة الظواهر ملاحظةً دقيقةً^(١).

وللملاحظة دورٌ بارزٌ في المنهج العلمي، فهي تُعدُّ من الركائز الأساسية فيه، وتختلف أهمية الملاحظة تبعاً لطبيعة العلم الذي نبثه؛ فعلم الكيمياء أو الفيزياء يختلفان في طبيعتهما أن يمكن قياسهما، هذا بخلاف علم الفلك؛ وذلك لأن الأخير يتميز ببُعد موضوعه عن متناول أيدينا.

فالملاحظة بالنسبة إلى العالم تعني تركيز الانتباه على كلِّ الجزئيات غير المتوقعة، كما تعني اليقظة، فهي في جوهرها عمليةٌ إيجابيةٌ وفعّالة؛ لأنَّ العالم ليس هو الشخص الذي يُلاحظ لأول مرة، إنما هو الذي يُلاحظ بغرض اكتشاف معطيات وثيقة الصلة بموضوعات الملاحظة، وهنا تستند ملاحظاته للواقع إلى نظرية معينة عن الواقع، توجه تلك الملاحظات^(٢).

ثم إنَّ الملاحظة في المنهج التجريبي تظهر على مرحلتين: الأولى؛ في ملاحظة الظاهرة موضوع البحث، وبعد وضع الفروض للوصول إلى القانون الذي يفسر الظاهرة، ثم نقوم بتحقيق هذا الفرض تجريبياً للتأكد من صحته. وهنا تظهر المرحلة الثانية للملاحظة في ملاحظة النتائج التي توصل إليها العالم عن طريق إجراء التجارب. أي أنَّ الملاحظ أو العالم يلاحظ ثم يجرب نتائج، ثم يلاحظ نتائج تجاربه.

و يعرفها بعضهم: توجيه الذهن والحواس إلى ظاهرة حسية ابتغاء الكشف عن خصائصها، توصلاً إلى كسب معرفة جديدة^(٣). ولم يتوقف الأمر على الملاحظة المباشرة، بل تعدّاه إلى الملاحظة العرضية أيضاً، إذ يرى Jevons أن: «ملاحظة عرضية واحدة قد تُفضي بنا إلى آلاف من الملاحظات بطريقة مقصودة ومنظمة»^(٤).

(١) ينظر فلسفة العلوم (الميثودولوجيا أو علم المناهج)، د. ماهر عبد القادر: ٧ / ٤٤.

(٢) فلسفة العلوم الطبيعية (المنطق الاستقرائي)، د. ماهر عبد القادر: ١ / ٣٩.

(٣) ينظر في تراثنا العربي الإسلامي، د. توفيق الطويل: ١٤.

(٤) مناهج ومشكلات العلوم (الاستقراء والعلوم الطبيعية)، د. ماهر عبد القادر: ٣١.

وقد كان للتشريح العربيّ الدور الأكبر في ترسيخ منهج الملاحظة في الطبّ العربيّ؛ لأنه من أكثر أقسامه اعتماداً على الملاحظة، وأيضاً أكثرها تنوعاً فيها، بحكم طبيعته التي تتطلب لاستكشافها قدرًا غير عادي من الملاحظة^(١).

وتنقسم الملاحظة في التشريح العربيّ إلى الملاحظة الحسيّة (كمية وكيفية) والملاحظة المقارنة؛ وللأمر تفصيل نوجزه فيما يأتي:

١. الملاحظة الحسيّة:

هي التي تعتمد على الاتصال المباشر بين الحواسّ الإنسانية والأعضاء المُشَرَّحة، فهي السبيل الوحيد للتحقّق من تكوين الأعضاء، وطبيعة تركيبها، وهي «كانت دائماً نقطة البدء في كثير من النظريات العلمية، فضلاً عن هذا فإنّ الأجهزة التي تعدّها اليوم الأداة الرئيسية في العلم إنما تردت في النهاية إلى الإحساس أو العيان الحسيّ، أو على حد تعبير البعض: هي امتداداتٌ مقوية للحواسّ»^(٢).

أثر تلك الملاحظة في بقية مباحث الطبّ العربيّ:

ولعلّ أهمّ ما ترتّب على هذا فيما بعد أن أصبحت الملاحظة الحسيّة - فضلاً عن التجربة - أساساً منهجياً راسخاً في دراسة علم الطبّ، وبات عدم الاقتناع بالأخبار فيما هو ظاهر للحسّ يمكن التحقّق منه^(٣).

ولكي نتأكد من هذا، علينا فقط أن نتأمل أقوال بعض الأطباء العرب من أمثال: أبي الحسن عليّ بن رضوان بن عليّ بن جعفر (المتوفّى ٤٥٣هـ / ١٠٦١م)، وهو ينصح أطباء عصره:

«وفيما يمكن ظهوره للحسّ، لا تقنع فيه حتى تشاهده بالحسّ»^(٤)، وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن عليّ البغداديّ، والمعروف بابن اللباد وابن نقطة (٥٥٧-٦٢٩هـ / ١١٦٢-١٢٣١م)، بقوله:

(١) ينظر التشريح والجراحة ودورهما في الحضارة الإسلامية، د. محمد كامل: ٥٨.

(٢) مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي: ١٣٤.

(٣) ينظر التشريح والجراحة ودورهما في الحضارة الإسلامية: ٦٨.

(٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة: ٢ / ١٠٣.

«والحسّ أقوى دليلاً من السمع، فإنّ جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التّحري والتحفّظ فيما يباشره ويحكّيه، فإنّ الحسّ أصدق منه»^(١)، وضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار المالقيّ (المتوفّى ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، في الجامع:

«فما صحّ عندي بالمشاهدة والنظر، وثبت لديّ بالخبرة ادّخرته كنزاً سرّياً»^(٢)، وابن الخطيب الغرناطي في مقنعة السائل عن المرض الهائل:

«فإن قيل: كيف نُسلّم بدعوى العدوى وقد ورد الشرع بنفي ذلك؟ قلنا: وقد ثبت وجود العدوى بالتجربة، والاستقراء، والحسّ، والمشاهدة، والأخبار المتواترة، وهذه موادُّ البرهان»^(٣).

٢. الملاحظة المقارنة:

تُعَدُّ المقارنة خطوةً مهمّةً في عملية البحث العلمي؛ لأنه يتضح في ضوئها الخصائص المتفكّة والمختلفة بين الأمور المقارنة. وقد استخدم المُشرّحون العرب الملاحظة المقارنة في التشريح بأنواعٍ عدّة؛ لتتوافر مساحة أوسع من الفهم والإدراك.

النوع الأول (التاريخي):

هو المقارنة بين ملاحظات المُشرّحين السابقين بصدد أمر تشريحيّ أو فسيولوجيّ؛ بُغية الوقوف على مواطن الاتفاق والاختلاف بهدف اتّضح أمره أمام الباحث^(٤). ويظهر ذلك جلياً في شرح قطب الدين الشيرازيّ لكليات القانون، لابن سينا؛ فكان يورد نصّ كلام ابن سينا، ثم يورد جميع آراء المؤلّفين الذين تناولوا كليات القانون بالشرح، ويختتم برأيه الطبيّ في ذلك.

النوع الثاني (النوعي):

هو المقارنة أثناء التشريح بين الأعضاء المتقاربة التشابه في التركيب والوضع

(١) رحلة عبد اللطيف البغداديّ في مصر أو كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث

المعاينة بأرض مصر، موقّف الدين البغداديّ: ١٤٩.

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار: ٣/١.

(٣) نقلاً عن: في تراثنا العربيّ الإسلاميّ: ٢٤.

(٤) لمزيد من التفصيل ينظر: التشريح والجراحة ودورهما في الحضارة الإسلامية: ٧٢ وما بعدها.

والمنفعة؛ ومن ذلك مقارنة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (المتوفى ٣١١ هجرية) بين الوتر والغشاء والعضل. وأيضاً مقارنة الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا (المتوفى ٤٢٨ هجرية) بين تركيب المريء والمعدة والأمعاء، ومقارنة ابن النفيس (المتوفى ٦٨٧ هجرية) بين العين والأذن وحاستهما.

خصائص الملاحظة في التشريح والطب العربي:

١. عدم التقيّد بطريقة معيّنة في التشريح:

وهو ما أعطى المُشْرَحَ مزيداً من التحرّر، فلكلّ مُشْرَحٍ أن يتحقّق من موضع أو تركيب عضو ما بالطريقة التي تروق له، وتُحقّق له التعرف على حقيقة الأمر بصورة جيدة. وهذه تُعدّ نقطة اختلاف بين التشريح العربيّ وسابقه الإغريقيّ، وبخاصة جالينوس؛ إذ إنّ جالينوس كان يتبع طريقة واحدةً محددةً في فحوصه التشريحية، وقام بنشرها علانيةً في كتابه: في عمل التشريح^(١). ومن ثمّ نخلص إلى أنّ المُشْرَحِينَ من الأطباء العرب اتفقوا في الهدف واختلّفوا في الوسيلة، إذ اتفقوا جميعاً على أن يكون هدفهم هو الملاحظة الحسّية، واختلّفوا في طريقة هذه الملاحظة، أي تركوا لكلّ واحد حرية اختيار طريقة التشريح.

٢. التكرار:

التكرار خاصيّة نطالعتها بوضوح عند المُشْرَحِينَ العرب بوصفها سمّة من سمات ملاحظاتهم التشريحية، يعكس أهميتها تأكيد أبي بكر محمد بن زكريا الرازي في الفصل ١٩١ من المرشد بقوله:

«إنه متى خرج بالنفث شيء من جوهر الرئة، لم يعرف ذلك إلا من شاهد ذلك الجواهر في الرئة مرات»^(٢)، فضلاً عن التشريح، فإنّ التكرار يراه من كان في مجلس الواثق بالله من الأطباء - وهم على حسب ما ذكر المسعودي: ابن بختيشوع، وابن ماسويه، وميخائيل بن ماسويه، وحنين بن إسحاق، وسلمويه بن بنان، وبيرويه المسعودي - خاصيّة مميزةً في الطبّ بصفة عامة، فالطبّ في نظرهم: «هو علم يتكرّر

(١) ينظر التشريح والجراحة ودورهما في الحضارة الإسلامية: ٨١، ٨٢.

(٢) المرشد أو الفصول، أبو بكر الرازي: ٦٧.

بالحس على المحسوس لواحد في أحوال متغيرة، فيوجد بالحس في آخر الأحوال كما يوجد في أولها. والحافظ لذلك هو المجرّب»^(١).

٣. الاحتمالية^(٢):

هناك العديد من العبارات وردت في ثنانيا مؤلفات الأطباء العرب تؤكد الاحتمالية، منها عبارات لابن النفيس القرشي:

«والذي يظهر لي والله أعلم»^(٣)، «والكل جائز؛ لأنه هناك يتحدّب إلى خارج ويتقعر إلى داخل»^(٤)، و«هذا الكلام ممّا لست أفهمه»^(٥) أي لا أستطيع الحكم عليه.

وخلاصة القول أنّ المشرّح العربي كان يسجّل ما ثبت له صحته بالتأييد، وما ثبت له كذبه بالتقويض، وما لم تثبت صحته ولا كذبه وُضع موضع الاحتمال.

وإذا أردنا توضيح الملاحظة عند قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (المتوفى ٧١٠ هجرية) في علم الجغرافيا؛ ففي أثناء حديثه عن تأثيرات البقاع على سكانها يورد كلاماً مؤكداً تأثير البيئة الجغرافية في صحة وبشرة الإنسان في المكان الذي يعيش فيه؛ فيذكر: «واعلم أنّ للبقاع تأثيرات في لون الجلد والشعر غير التابع لحرارة الهواء بل البقاع، ولولا ذلك لَمَا كان أهل مصر أشدّ سمرهً من أهل بغداد بكثير، مع أنّ حرارة بغداد أشدّ بكثير، ولَمَا كان أهل الحبشة شديدي السمره مع قرب بلادهم من الاعتدال، ولَمَا كانت شعور أهل الهند سبطةً طويلةً، وشعور أهل الحبشة مففلةً، مع أنّ حرارة هواء الهند أقوى بكثير»^(٦).

ولم تتوقف ملاحظات ومقارنات الشيرازي عند ذلك الحدّ، بل تجاوز إلى ما هو أبعد

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي: ٧٨/٤.

(٢) القضية الاحتمالية؛ هي ما يستوي صدقها وكذبها، أو ما يزداد احتمال صدقها عن احتمال كذبها.

(يُنظر مناهج البحث في العلوم الطبيعية المعاصرة: د. محمود فهمي زيدان: ٧٨، ٧٩).

(٣) شرح تشريح القانون، ابن النفيس: ١٠٢.

(٤) شرح تشريح القانون: ١١٩.

(٥) شرح تشريح القانون: ٢٤٦، ٣٨٥.

(٦) التحفة السعدية، شرح كليات القانون لابن سينا: قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي،

(ق ١٥٨ ب).

من ذلك فأخذ يورد ملاحظاته على الحيوان والنبات؛ فيقول:

«وفي النباتات أيضًا فإنَّ في الشام بلادًا مخصوصة يُزرع فيها الحمص الأحمر فيصير أبيض، والحنطة الحمراء فتصير بيضاء، وفي بلادٍ أخرى بالعكس»^(١).
و نجد ملاحظات الشيرازي في كثيرٍ من مؤلفاته بالغث من الدقّة درجة قوية، تدلّ على مدى دقته وأمانته وكفاءته العلميّة التي أثرت عنه.

٢. الفروض:

يعني الفرض اقتراحًا محددًا تامًا أو افتراضًا يتعلّق بالعلاقة بين ظواهر معيّنة، وتلك الظواهر تنتمي إلى مجموعةٍ من العلوم المترابطة، التي تكون أساس المعرفة في إطار النسق العلميّ. وما دام الفرض اقتراحًا فقد يتطور في أثناء البحث إلى سلسلةٍ من الاقتراحات تُفضي إلى مزيدٍ من الأبحاث العلميّة وتفسير وقائع جديدة^(٢).

لكن هل هذا الفرض بهذا المعنى هو الذي يُستخدم في علم الفلك؟ فالفروض في علم الفلك تُعرف بأنها «الفروض الوصفية المثمرة، وهي فروضٌ تصف نوعًا معيّنًا من الظواهر لا مجرد وصف، وإنما وصفٌ يمكّننا من أن نفهم تلك الظواهر فهمًا دقيقًا. وتتسم هذه الفروض بأنها فروضٌ مؤقتة تقبل التطوير. أضف إلى ذلك، أنّ هذه الفروض إنما هي تفسيرٌ لظاهرةٍ مجهولة بأخرى معلومة لنا، مألوفاً من قبل»^(٣).

لكن يظهر سؤالٌ هنا: لماذا استُخدم الفرض هنا في علم الفلك خاصة دون غيره من العلوم؟ وتكون الإجابة أن علم الفلك يعتمد في أساسه على المشاهدات والأرصاء، فيختلف ذلك عن سائر العلوم التجريبية، مثل الفيزياء والكيمياء التي تتطلب تجارب عملية يمكن للباحث أن يتحكّم في ظروفها.

فالسماوات وما فيها من أجرامٍ هي معمل الفلكي، حيث ينحصر عمله في الرصد والمشاهدة، ويستحيل عليه تغيير ظروف هذا المعمل الكوني، من حيث التحكّم في

(١) التحفة السعدية: (ق ١٥٨ ب).

(٢) ينظر فلسفة العلوم (الميثودولوجيا): ٦٦.

(٣) الاستقراء والمنهج العلمي، د. محمود فهمي زيدان: ١٥٠.

عناصره^(١). هذا في علم الفلك أمّا في باقي العلوم التي يمكن إخضاعها للتجريب أو التدخل في مسارها العلمي أثناء التجريب فيمكن أن تجرى في المعمل، و من ثمّ يمكن معرفة نتائجها والتدخل بالتعديل.

٣. التجريب والمشاهدة:

أورد كثيرٌ من العلماء آراءهم مدعومةً بالمشاهدة والتجريب، وسأُحدث هنا عن أحد هؤلاء العلماء بوصفه أنموذجاً لهم، وهو قطب الدين الشيرازي؛ فلقد كان التجريب والمشاهدة من أهمّ سمات منهج الشيرازي، و أنه استخدم التجريب بعدة معانٍ، لكنها في حقيقتها كلّها تؤكد على أنّ الشيرازي كان كثير التعويل على التجريب والمشاهدة في آرائه ونظرياته العلمية، وسنوجز الحديث عنها فيما يأتي:

أ. التجريب^(٢): يقول الشيرازي في صدر مخطوطته (التحفة السعدية)، ما نصّه:

«إذ لا يكفي في معرفة هذا الكتاب الإحاطة بالقواعد الحكمية، بل يجب أن يكون الشخص مع ذلك طيّب النفس، ذا دربةٍ وممارسةٍ بقانون العلاج^(٣)».

تؤكّد الفقرة السابقة على استخدام الشيرازي للتجريب؛ وذلك بقوله: «ذا دربةٍ وممارسةٍ بقانون العلاج».

(١) ينظر مبادئ الفلك، د. محمد رضا مدور: ٣.

(٢) التجربة: فعلٌ تحصل به المجربات، وهي القضايا التي يحتاج العقل في جزم الحكم بها إلى واسطة تكرار المشاهدة، ولا يقال إلا في التأثير والتأثر، وبملاحظاتها مراراً يحصل لمشاهدها العلم التجريبي، ويقال للتجربة كلية عندما يتكرر وقوعها بحيث لا يحتمل معه الا وقوع. والمجربات الكلية من أقسام اليقينيّات الضرورية، والتجربة بالمعنى العام يقال لها خبرة، والمعنى الخاص هي التجربة العلمية التي تتم بشروطٍ معينة تسمى الطريقة أو المنهج التجريبي؛ وهو يقوم على الملاحظة والتصنيف والفرض والتحقق، وتسمى مجربات التجربة العلمية علومًا تجريبية لاعتمادها على التجريب.

يعرفه المسعودي بأنه: ما تفعله الطبيعة في الصحيح والمريض من الرعاف والعروق والإسهال والقيء التي تعقب في المشاهدة منفعةً أو ضرراً. (ينظر: مروج الذهب: ١٧٣، المعجم الفلسفي، د. عبد المنعم الحفني: ٥٣).

(٣) التحفة السعدية: (ق ٢ ب).

ويذكر في موضع آخر من المعالجات دواءً قد وصفه ابن سينا، وقد جرَّبه الشيرازي فوجده صحيحًا؛ فقال ما يأتي:

«ويصفى ويُغلى ذلك الماء حتي ينعقد أو يُترك؛ أي ذلك الماء المصفى... وقد جرَّبناه مرارًا على الوجهين ووجدناه صحيحًا»^(١).

وتبدو الدقَّةُ العلميَّةُ في التجريب واضحةً هنا، فالشيرازيُّ أولاً يقوم بإجراء التجربة لعدة مرات؛ ليتأكد من صحة نتائجها، وكذلك يقوم بإجرائها على الوجهين اللذين ذكرهما ابن سينا.

وفي أثناء حديث الشيرازيِّ عن القُوَى الطبيعيَّة في جسم الإنسان، وأنها قد تبطل مع بقاء القوة الحيوانية، يقول:

«وأما المولدة فكما في الإناث فإنها تبطل عند انقطاع دم الطمث، على ما دلَّت عليه التجارب الطبية، والقوة الحيوانية باقيةً إلى آخر العمر»^(٢).

يتضح من خلال الفقرة السابقة مدى أهمية تأكيد الشيرازيِّ على نتائج التجارب التي يتعرَّض لها، ويبدو أنَّ الشيرازيِّ يقصد من التجارب الطبية هنا هو تطبيق الدواء وبيان أثر هذا الدواء في الصحة، فنجده يذكر في معرض حديثه عن المبرِّدات المستعملة في حمى الدق، ويوضح أثر ذلك بالتجارب الطبية، فيقول:

«إنَّ المبرِّدات المستعملة في حمى الدق أقوى كثيرًا من المبرِّدات المستعملة في حميات العفن حسب ما حكمت به التجارب الطبية، فلو لم تكن حرارة الدق أقوى لما استعمل فيها ذلك»^(٣).

ويذكر الشيرازيُّ ما يدلُّ على أهمية التجريب، فيقول:

«ولأنَّ الطبيب أحد الأربعة التي يُبنى عليها المدن، ويحفظ بها البدن... فحقُّ أن يكون هذا المطلوب مجرَّبًا، وفي جميع أحواله مهذبًا»^(٤).

(١) التحفة السعدية: (ق ٥٥ ب)

(٢) التحفة السعدية: (ق ١٠٠ أ).

(٣) التحفة السعدية: (ق ١٩٦ أ).

(٤) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم، الشيرازي: ٧٩.

ويقول أيضًا:

«إذا وجدت من الأطباء مَنْ طالت حنكته وكثرت تجربته، فقدمه على مَنْ كان دونه، إنَّ رأي الشاب أهدى إلى الصواب، إذ القوى فيه متزايدة وأفعالها فيه كاملة متناهية. ورأي الشيخ محمود؛ لطول تجاربه وكثرة تكشُّفه في الأمور وتقلُّبه»^(١).

ومما سبق تتضح أهمية التجارب بالنسبة إلى الطبيب، وأنها السبب الأساسي الذي يزيد من خبرة الطبيب. بل يعدُّ الشيرازي من الأسباب التي تُفقد ثقة المرضى في الطبيب عدم توافر هذه الخصيصة، فيقول:

«وإذا رأيت الطبيب مستبدًا برأيه، غير عامل بقوانين الطبِّ ودستوراته»^(٢)، ولا مستشيرٍ أهل صناعته... وتراه يخترع من تلقاء نفسه تراكيب الأدوية وتصانيف الأغذية من غير أن سبقت بها التجربة، واجتمعت على استعمالها الأمة - فاعلم أنه مموءٌ فمُحرَّفٌ»^(٣).

ويربط قطب الدين الشيرازي بين التجربة والقياس في موضعٍ آخر، ويوضح أنَّ التجربة وحدها لا تكفي، بل يلزمها القياس؛ فيقول:

«مَنْ عَوَّلَ من الأطباء على التجربة وأغفل النظر في الأدلة والقياسات الصحيحة، ولم يرَ تصحُّح الكتب القديمة، فهو ظاهر الخلل، كثير الرُّكُل؛ لأنَّ التجربة خطر، ولم يدحض فيها وحدها بشرًّا، غير نفر من الأوائل، صار أصلهم مرفوضًا ورأيهم منقوضًا. وكذلك صاحب القياس وحده إذا لم تنضمَّ إليه تجربة لم يعرف منه رأيه؛ لأنَّ القياس والتجربة كلاهما بضاعة أهل الصناعة»^(٤).

لم يقتصر التجريب على الشيرازي وحده، بل نجد الكثير من العلماء العرب والمسلمين ممَّن اهتموا بالتجريب، نذكر منهم - على سبيل المثال - ابن الصائغ^(٥) الذي

(١) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وأداب الأطباء ووصاياهم: ٨٠، ٨١.

(٢) هكذا وردت في النص المخطوط والصواب: ودستوراته .

(٣) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وأداب الأطباء ووصاياهم: ٨٧، ٨٨.

(٤) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وأداب الأطباء ووصاياهم: ٨٩.

(٥) هو سريُّ الدين أحمد بن محمد الحنفي العلفي، المعروف بابن الصائغ، متطبَّب يمانِي الأصل، رئيس الأطباء بمصر. له مؤلفان - على حدِّ علم الباحث - الأول: رسالة في وجوب تركُّب الأبدان من هذه الأركان الأربعة خاصَّة، وهو ما أورده المؤلف في ثانيا المؤلف الثاني، وهو «كفاية الأريب عن

اعتمد على المنهج العلمي (الذي يقوم على المشاهدة والملاحظة والتجربة وفرض الفروض والتحقق منها إلى غير ذلك من الأساليب العلمية الثابتة)؛ نجده يعتمد في آرائه على المشاهدة، حيث يبطل آراء أرباب التحقيق في مسألة انحصار تركيب الأبدان الحيوانية من العناصر الأربعة ويبطل حججهم، فبعد أن عرض لآرائهم أخذ يفندها وينقدها ويدل على صحة ما ذكره بالمشاهدة، فيقول: «وكل ذلك ليس على وجه التعادل الحقيقي، وإلا لم يقع المرض، ولم يحصل الموت. وأنه باطل بالمشاهدة»^(١).
اعتماد ابن الصائغ على المنهج التجريبي، فهو لا يؤمن بما أورده سابقوه، بل كان يتأكد من هذه الآراء بالتجريب بنفسه، فيذكر في:

«فصل: أفضل لحوم الصيد: الغزلان، وكذلك الأرناب؛ وللأرناب منافع صحت بالتجربة، وكذلك أكل دماغه ينفع من الرعشة وأمراض العصب. وفري الأرنب تسخن إسخاناً جيداً وينفع من أمراض العصب وخاصة للمشايخ، وأما حمار الوحش له خاصية عظيمة في تقوية البصر. صح ذلك بالتجربة، وأكل لحمه وأكباب العين على بخار طبيخ لحمه يقوي البصر ويفتح سدد العصب، والنظر دائماً لعين حمار الوحش يقوي البصر ويزيل خلله صح ذلك بالتجربة أيضاً»^(٢).

أيضاً ذكر «وكيف قد جربناه مراراً فيما نص على استعماله فيه، فلم يؤثر الأثر الذي هو خاصة له، ولعمري فأسباب فساده كثيرة لسنا بصدد التعرض لها الآن»^(٣).

مشاورة الطبيب». أهداه إلى مولى رومي يدعى برويز. (ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٤٩٦، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي: ١/ ١٤٨، الأعلام، خير الدين الزركلي: ١/ ٢٣٤، فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٣ (العلوم)، ق ٢ (الطب)، ك ٢، ص ٢٠٧، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي (دبلن/أيرلندا): آرثر ج - آربري: ٥م، ج ٢/ ٧٣٦، ٧٣٧.

وبرويز: شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الثناء حسن عبد الله الشهير ببرويز، لم نقع له على ترجمة ضمن كتب السير والتراجم، ويعتقد أنه كان قاضي القضاة العثماني ويدل لقبه على أنه قد يكون رومي الأصل).

(١) كفاية الأريب عن مشاورة الطبيب، العلفي: (ق ٤ ب).

(٢) كفاية الأريب عن مشاورة الطبيب: (ق ٢٢ أ).

(٣) كفاية الأريب عن مشاورة الطبيب: (ق ٢٧ ب).

مما سبق من فقراتٍ يتجلى مدى اعتماد قطب الدين الشيرازي وسري الدين العلفي في منهجهما على التجربة في مؤلفاتهما الطبيّة، وقد ذكرا ذلك في أكثر من موضع. ويتحدّث الشيرازي عن مشاهداته في مسائل دقيقة مُهمّة؛ كما يأتي:

ب. المشاهدة: تبدو المشاهدة جليّةً في عبارات الشيرازي، فيقول في أثناء حديثه عن الصفراء ما نصّه:

«وذلك لأنّ الصفراء لخصّتها ولطافتها وطفوها وتخلخل جوهرها، يخالطها أجزاء هوائية، وكيف لا يخالطها وهي رغوّة الدم، وفي جميع السائلات نشاهد رغواتها أنّها يخالطها الأجزاء الهوائية»^(١).

ويظهر من الفقرة السابقة أنّ الشيرازي كان يستخدم المشاهدات في تفحص المسائل العلميّة، ولا يكتفي باستخدام المشاهدات، بل يورد عبارات وبراهين عن غيره من الأطباء تؤكّد استخدامهم للمشاهدات والقياسات؛ وفي ذلك تأكيدٌ على مدى أهمية المشاهدة بالنسبة إليه، وأنّ دقة رأي أيّ عالمٍ آخر تتمّ من خلال تعويله على المشاهدة، وغيرها من مقوّمات المنهج العلميّ؛ فيقول:

«المقدّمة الثانية: في أنّ أول عضو يتكوّن هو القلب، بالمشاهدة والقياس. أمّا المشاهدة؛ فلأنّ أصحاب التشريح عن آخرهم شهدوا أنّ أول عضو يتكوّن هو القلب، والبرهان في مثل هذه الدعوى لا يكون أبلغ من المشاهدة»^(٢).

وفي بعض الأحيان يقرن الشيرازي المشاهدة بالتشريح، ليؤكّد ما ذهب إليه؛ فيقول في حديثه عن الأوردة ما نصّه:

«على سبيل التأمّن؛ أي لتسكين ألم الجوع، وإلاّ الغذاء الحقيقي لا يحصل لها إلاّ بالدم، الوارد إليها من الكبد، وكيف لا يكون هذا وقد شوهد مجيء الأوردة إليها»^(٣) بالتشريح»^(٤).

(١) التحفة السعدية: (ق ٥٦ أ).

(٢) التحفة السعدية: (ق ٧٩ أ).

(٣) المقصود: المعدة.

(٤) التحفة السعدية: (ق ٩٣ أ).

وفي معرض حديث الشيرازي عن المعدة يتحدّث عن كيفية تغذيتها، ويؤكّد أنّ هذه التغذية تأتي عن طريق الأورد، ويؤكّد ذلك بالمشاهدة والتشريح. وفي حديثه عن القوة الجاذبة في المعدة والرحم، يقول ما يأتي:

«المسألة الأولى: في إثبات القوى الأربع، ولنتكلّم في إثبات كلّ واحدة منها في المعدة والرحم، ثمّ نقيس عليه سائر الأعضاء، فنقول: أمّا الجاذبية، فالدليل على وجودها في المعدة، أنّنا نشاهد حركة الغذاء من الفم إلى المعدة، فحركته إلى أسفل إمّا طبيعية أو إرادية أو قسرية أو عرضية، لانحصار الحركة في الأقسام الأربعة على ما هو مشهور»^(١).
تؤكّد الفقرة السابقة على استخدام الشيرازي للمشاهدة؛ وذلك باستخدام ضمير المتحدّث «أنا نشاهد» وذلك يؤكّد أنّ هذه المشاهدة قام بها هو، وليس أحد غيره، كما تؤكّد على استخدامه للقياس، فهو هنا بعد إثبات القوة الجاذبة في المعدة والرحم، يذهب ليؤكّدها على أجزاء أخرى.

ويستخدم الشيرازي لفظ الرؤية مرادفًا للمشاهدة في حديثه عن القوى الجاذبة؛ فيقول:

«وأيضًا فإنّنا نرى المعدة عندما تكون خاليةً من الغذاء مشتاقّةً إلى تناوله تصعد إلى فوق، وتجذبه من غير إرادة الأكل، ويظهر هذا ظهورًا بيّنًا في الحيوان الواسع الفم، القصير الرقبة كالتمساح، حتى لا يقال إنّ الإنسان يارادته يبلع الغذاء»^(٢).
«وإنّنا نرى المرّيء والمعدة عند تناول الأغذية اللذيذة يصعدان إلى فوق ويجذبان بسرعة»^(٣).

تؤكّد الفقرة السابقة على اتساع مشاهدات الشيرازي هنا، فهو لم يقصرها على الإنسان فقط، بل تعدّت ذلك لتشمل الإنسان والحيوان، فهو هنا يضرب مثالًا بالحيوان وهو التمساح، وقد ذكر وعوّل الشيرازي على المشاهدة والرؤية في كثيرٍ من المواضع في (التحفة السعدية) يصعب تناولها هنا في ثنايا البحث.

(١) التحفة السعدية: (ق ٩٦ أ).

(٢) التحفة السعدية: (ق ٩٦ ب).

(٣) التحفة السعدية: (ق ٩٦ ب).

أما في رسالة (بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم)، فيذكر الشيرازي العلل والأسباب التي تؤدِّي إلى موت بعضهم، ويرجع ذلك إلى اختلاف الأمزجة من شخصٍ لآخر، وفي نهاية حديثه يختم بقوله:

«ما ذاك إلا بسبب اختلاف الأمزجة، فيجب على الطبيب أن يكثر مشاهداته للمرضى، وأن يكتب ما يشاهده من الأحوال العجيبة ليتفكَّر فيها ويبحث عن أسبابها، حتى^(١) ينضمَّ إلى ما عرفه من القوانين القياسية ما شاهده من الأمور التجريبية، فيصير قوِيَّ المِنَّة، عظيمَ الدرجة في هذا العالم»^(٢).

ويؤكِّد الشيرازي بما ذكر ضرورة إضافة القوانين القياسية إلى ما يشاهده الطبيب من الأمور التجريبية، أي تطبيق ما درسه نظرياً على الأمور التجريبية التي رآها بنفسه.

ج. التشريح^(٣):

لقد ذكر الشيرازي لفظ التشريح صراحةً في الكثير من المواضع من (التحفة السعدية)، وعوَّل عليها في علاجاته، فنجده يصف الأعضاء الداخلية وصفاً دقيقاً لا يتأتَّى له إلا من خلال ممارسته للتشريح. فهل كان ممارساً للتشريح حقاً، أم أنه كان يعتمد على وصف الأطباء السابقين عليه؟

لقد كان يعوَّل على رأي الأطباء الذين قاموا بممارسة التشريح قبله، ويثبت ما قالوه، أو يخالفهم في الرأي، فلن يستطيع ذلك إلا من خلال ممارسته للتشريح بنفسه، فنجده يقول:

«تعلَّق النفس بالمادة الجسمانيَّة مشروطٌ بتكوُّنِها أولاً، ودلَّ التشريح على أن المتكوَّن أولاً القلب، وعند تكوُّنه تنحصر الروح الحيوانية»^(٤).

(١) في الأصل: حتى ما.

(٢) رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: ٦.

(٣) علم التشريح: هو علمٌ باحث عن كيفية أجزاء البدن وترتيبها، من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم، وغير ذلك من أحوال كلِّ عضو، وموضوعه: أعضاء بدن الإنسان، والغرض والفائدة ظاهرة. (مفتاح السعادة ومصباح السيادة: طاش كبري زاد: ١/٣٢٣).

(٤) التحفة السعدية: (ق ٢٩ ب).

من خلال العبارة السابقة يتبين أنّ الشيرازي قد مارس التشريح على الأجنّة، وهو ما يظهر من عبارة «ودلّ التشريح على أنّ المتكوّن أولاً القلب»، فهل مارس الشيرازي التشريح على الإنسان أم الحيوانات؟ يبدو أنّ الشيرازي قد مارس ذلك على الحيوان، ذلك ما ذكره صراحةً^(١).

وفي موضع آخر نجد الشيرازي يثبت أنّ الذكر أسرع في التكوّن من الأنثى، ويرجع سرعة التكوّن هذه إلى قوة الحرارة، فكأنه يحاول إثبات أنّ سرعة التكوّن لدى الذكر أسرع من الأنثى؛ فيقول:

«إنّ تكوّن الذكر أسرع من تكوّن الأنثى، ويدلّ على الإسقاط^(٢)، ممّا شاهدوه أعني أرباب التشريح، وسرعة التكوّن دليل قوة الحرارة»^(٣).

وقد أكّد على أنّ القلب هو المتكوّن أولاً في موضعٍ آخر، ذكر فيه:

«أنه ثبت بالتشريح أنّ القلب أول عضوٍ يُخلق ويتميّز، ثم بعد تكوّنه يتكون الكبد»^(٤).

وأنه مارس التشريح على الإنسان أيضاً، وذلك ما ذكره صراحةً؛ فيقول:

«إنّا إذا أعطينا إنساناً غذاءً ما، وبادرنا إلى تشريحه وجدنا المعدة محتويةً عليه من جميع جوانبه»^(٥).

وفي موضعٍ آخر:

«ولو بادرنا إلى تشريح الرحم، وشققنا عليه من أسفل السرة إلى قُرب الفرج، وكشفنا عن الرحم برفقٍ وجدناه منضماً عليه»^(٦).

(١) سنجد في قابل البحث عبارتين تؤكد ممارسة الشيرازي التشريح.

(٢) يقصد هنا المولود الذي يسقط قبل اكتمال ولادته.

(٣) التحفة السعدية: (ق ٤٤ ب مكرر) هذه الورقة ساقطة من الترقيم، فرقت ٤٤ مكرر حتى نحفظ الترقيم العام للمخطوط.

(٤) التحفة السعدية: (ق ٧٩ أ).

(٥) التحفة السعدية: (ق ٩٦ ب).

(٦) التحفة السعدية: (ق ٩٦ ب).

ومن خلال الفقرتين السابقتين يتضح أنّ الشيرازي قد مارس التشريح على الإنسان، إضافةً إلى ممارسته على الحيوان كما أثبتنا من قبل.

بل نجده يتعرّف من خلال التشريح على وظيفة كلّ عضوٍ من الأعضاء ومدى تأثير ذلك العضو، فنجده يقول:

«وهذا صريحٌ في أنّ الطبيعة لا تستغني بالمتولّد في المعدة عن التولّد في الكبد، وأمّا عقلاً؛ فلأنّ المميّز للأخلاق بعضها عن بعض، إنّما هو الكبد على ما دلّ عليه التشريح والقياس وليس لغيرها من الأعضاء»^(١).

وفي أثناء الحديث عن أثر الجماع على جفاف العين، يؤكّد بطلان هذا الرأي؛ لأنّ المشرّحين لم يشهدوا بذلك، فيقول:

«قالوا: ولذلك تجفّ العينان عند الإفراط في الجماع؛ لاتصال الاستفراغ إليهما، وهو باطلٌ من وجهين:

أحدهما: أنه لم يشهد به أحد المشرّحين بذلك، ولم يقل به»^(٢).

بل نجد الشيرازي لا يقبل أيّ رأيٍ علميٍّ، مادام لم يقرّه المشرّحون أو يذكره فيقول: «وأما النقل فلأنّ أحدًا من أرباب التشريح لم يقل إنّ العصب بداخل العظام، وينقسم فيها كانقسامه في الأعضاء التي لها حسّ»^(٣).

فقد استخدم الشيرازي هنا التشريح على أساس تأكيد ما ذكره من آراء طبيّة. وكثيراً ما ذكر الشيرازي عبارات، مثل:

«على ما نصّ عليه المشرّحون»^(٤).

«على ما شهد به التشريح»^(٥).

وهي تؤكّد اعتماد الشيرازي على التشريح وآراء المشرّحين، خاصّةً في المسائل

(١) التحفة السعدية: (ق ٦٦أ).

(٢) التحفة السعدية: (ق ٧٣أ).

(٣) التحفة السعدية: (ق ١٧٤أ).

(٤) التحفة السعدية: (ق ١٧٤أ).

(٥) التحفة السعدية: (ق ٧٥ ب، ٨٢ أ).

الطبيّة المُهمّة، بل لم يكتفِ بذلك؛ بل عدّ فساد رأي أحد الأطباء الآخرين راجع إلى أنه لم يعوّل على التشريح ولم يستخدمه، أو يذكر رأي أحد المشرّحين المتقدّمين، فيقول: «وزاد عليهم صاحب الحاوي محمد بن زكريا الرازيّ، أنها حشيت بها خلل المفاصل، ولم يسند كلامه هذا إلى تشريح، ولا إلى قول أحد من المشرّحين المتقدّمين»^(١). وفي أثناء حديثه عن اتصال أعصاب الحسّ والحركة بأعضاء الحسّ، يؤكّد ذلك بالتشريح بقوله:

«وكذلك كلّ واحد من الحواسّ فإنّ الروح الواصل إليها الحامل للقوة الخاصة بها، بما فيه الحسّ والحركة، مع أنّ التشريح دلّ على أنّ كلّ واحد من الحواسّ تأتي إليه أعصاب الحسّ والحركة»^(٢).

ونجد الشيرازيّ في أثناء حديثه عن ضرورة معرفة مقدّمات الأمراض - لأنها تفيد الأطباء كثيراً - يذكر مثلاً على ارتباط سطح الفم بسطح المعدة، وذلك ما يؤكده التشريح، فيقول: «الاستدلال باختلاج الشفة السفلى على قيء سيحدث؛ وذلك لأنه قد ثبت بالتشريح أنّ سطح الفم متصلّ بسطح المعدة الباطن، فإذا انصبت إلى تجويف المعدة موادّ مؤدّية تشمّرت الطبيعة لدفعها. فعندما تروم دفعها تحرّك سطح الفم بحركة باطن المعدة، وهذا النوع ينتفع به الطبيب والمريض»^(٣).

ولم يقتصر التشريح عند الشيرازيّ على الذّكر فقط، بل شمل أيضاً الأنثى فنجده يتحدّث عن تشريح المثانة عند الأنثى^(٤)، كما قام بتشريح الأجزاء الدقيقة كتشريح الأذن^(٥)، وتشريح الأنثى عنده أدّى إلى معرفة مشاركة الثدي والرحم، واتصالها بالأوردة التي هي أوعية مادة النزف^(٦).

(١) التحفة السعدية: (ق ١٧٧).

(٢) التحفة السعدية: (ق ١٧٩).

(٣) التحفة السعدية: (ق ٢١٠ب).

(٤) ينظر التحفة السعدية: (ق ٣١٣ب).

(٥) التحفة السعدية: (ق ٣١٣ب).

(٦) ينظر التحفة السعدية: (ق ٣٧٢ب).

٤. صياغة القانون العلمي:

بعد فرض الفروض وإجراء التجارب للتأكد من صحة النتائج التي تمّ التوصل إليها، يتم التوصل للقانون العلمي الذي يُصاغ بشكل علمي صحيح.

الخاتمة

يظهر المنهج واضحاً جلياً في العلوم الطبيعية، والمتفحص للتراث العربي المخطوط والمطبوع يجد ملامح المنهج في جميع العلوم الطبيعية، وهو ما يجب أن يفتن إليه الباحثون من أبناء الحضارة العربية الإسلامية، فحريّ بهم أن تتضمّن مناهج تحقيق المخطوط دراسة المخطوط وأهميته والمنهج في كلّ علم من العلوم الطبيعية، وهو خير ردّ وشاهد على فساد زعم ما ذهبت إليه عقول وأقلام الحضارة الغربية من الباحثين غير المنصفين.

و أودّ أن ألفت الانتباه إلى أنّ هناك الكثير من المواضيع تضمّنت الحديث عن ملامح المنهج في العلوم الطبيعية، سواء في الكيمياء أو علم الفلاحة وغيرها من العلوم، ولكن يكفيننا من القلادة ما أحاط بالعنق، وما ذكرته هو خير دليل على صحّة ما ذهبت إليه.

المصادر والمراجع

١. الاستقراء والمنهج العلمي: د. محمود فهمي زيدان، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د ط)، ١٩٧٧م.
٢. أسس المنطق والمنهج العلمي: د. محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د ط)، ١٩٧٠م.
٣. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٤. التحفة السعدية (شرح كليات القانون لابن سينا)، قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ)، مخطوط دار الكتب المصريّة، رقم الحفظ ٣٦٠٧ / ١٠ طب.
٥. التشريح والجراحة ودورهما في الحضارة الإسلاميّة: د. محمد كامل، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات، ط ١، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
٦. التفكير المنطقي: د. عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربيّة، القاهرة، (د ط)، ١٩٧٨م.
٧. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: عبد الله بن أحمد الأندلسي الملقب المعروف بـ(ابن البيطار)، (ت ٦٤٦هـ)، طبعة بولاق، القاهرة، (د ط)، ١٢٩١هـ.
٨. رحلة عبد اللطيف البغدادي في مصر أو كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعابنة بأرض مصر، موفّق الدين البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، إشراف على التحقيق: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م.
٩. رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم، محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ)، مخطوط من مصوّرات دار الكتب المصريّة، (رقم ٣٥٠٩٧ ل).
١٠. شرح تشريح القانون: علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بـ(ابن النفيس) (ت ٦٨٧هـ)، تحقيق: د. سليمان قطاية، مراجعة: بول غليونجي، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، (د ط)، ١٩٨٨م.
١١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بـ(ابن أبي أصيبعة)، (ت ٦٦٨هـ)، المطبعة الوهبيّة، القاهرة، ط ١، ١٨٨٢م.
١٢. فلسفة العلوم (الميثودولوجيا أو علم المناهج)، د. ماهر عبد القادر، ط ١، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د ط)، ١٩٩٧م.

١٣. فلسفة العلوم الطبيعية (المنطق الاستقرائي)، د. ماهر عبد القادر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، ١٩٧٩م
١٤. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستريتي (دبلن/أيرلندا)، آرثر ج - آربري ترجمة د. محمود شاكر سعيد، مراجعة د. إحسان صدي، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت عليه السلام، عمان، ١٩٩٣م.
١٥. فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، الجزء الثالث - العلوم، القسم الثاني - الطب، الكتاب الثاني، القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٦. في تراثنا العربي الإسلامي، د. توفيق الطويل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، ١٩٨٥ م.
١٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المعروف بـ(حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب ط)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٨. كفاية الأريب عن مشاورة الطبيب، سري الدين ابن الصائغ الحنفي العلفي (ت بعد ٩٨٧هـ)، (ق ٤ ظ).
١٩. مبادئ الفلك، د. محمد رضا مدور، مقال ضمن محيط العلوم، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، ١٩٩٦ م.
٢٠. المدخل إلى مناهج البحث العلمي، د. محمد محمد قاسم، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م.
٢١. المرشد أو الفصول، محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ)، تحقيق د. ألبير زكي إسكندر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، (د ط)، ١٩٩٥م.
٢٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، (د ط) و(د ت).
٢٣. المعجم الفلسفي، د. عبد المنعم الحفني، الدار الشرقية للطبع والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠م.
٢٤. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى المعروف بـ(طاش كبري زاده)، (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٥. مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، ١٩٤٥م.
٢٦. مناهج البحث عند مفكر الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، د. علي سامي النشار، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٨م.

٢٧. مناهج البحث في العلوم الطبيعية المعاصرة، د. محمود فهمي زيدان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٥، ١٩٩٠م.
٢٨. مناهج ومشكلات العلوم (الاستقراء والعلوم الطبيعية)، د. ماهر عبد القادر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٢م.
٢٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

Criticism of Heritage works

-
- | | | |
|-----|--|--|
| | Academic Theses or Misguidance?
On the Occasion of Zaynab | Yusuf al-Hadi |
| 393 | Khattabi Presenting Her Thesis
Titled "Al-Musta' sim bi-Allah
and the Fall of Baghdad" | Manuscript Editor and Heritage
Researcher
Iraq |
-

Manuscripts Indexes and bibliographies of publications

-
- | | | |
|-----|---|--|
| 479 | A Bibliography of Verified Texts
in Theses and Dissertations in
Iraqi Universities from 1966 CE
to 2025 CE | Ali Adday al-Hasanawi
Center for Heritage Revival
Iraq |
| 539 | Photographs of (Illuminated and
Illustrated) Manuscripts at the
Center for Photographing and
Cataloguing Manuscripts at the
Holy Al-Abbasi Shrine | Salah Mahdi al-Sarraj
Director of the Center for
Photographing and Cataloguing
Manuscripts, Holy Al-'Abbasi
Shrine
Iraq |
-

Heritage News

-
- | | | |
|-----|--------------------|-----------------------------|
| 603 | From Heritage News | Prepared By Editorial Board |
|-----|--------------------|-----------------------------|
-

Content

Heritage studies

- | | | |
|-----|---|--|
| 17 | The Diwan of Abi Talib ibn 'Abd al-Muttalib, Compiled by Abi Hiffan al-Muhzimi, and Its Manuscripts | Prof. Dr. Ali Muḥsin Badi
University of Sumer
Iraq |
| 97 | Al-Sayyid Najm al-Din ibn al-Sayyid 'Abd Allah al-Ḥusayni al-Jaza 'iri and His Manuscript Heritage (d. 1079 AH) | AL-Shaykh Muḥammad Lutf Zadah al-Tabrizi
Al-Shaykh al-Tusi Center for Studies and Research
Iraq |
| 133 | The Notable Figures from the Book Dar al-Salam by al-Mirza Ḥusayn al-Nuri | AL-Shaykh Abbas Yunus al-Ḥusayn al-Zaydi
Islamic Seminary- Holy Najaf
Iraq |
| 261 | The Methodology in the Natural Sciences Among Arab and Muslim Scholars (The Sciences of Medicine, Pharmacy, and Astronomy as a Model) | Dr. Sharif Ali al-Ansari
(Senior Researcher at the Manuscripts Center – Bibliotheca Alexandrina)
Egypt |

Reviewed texts

- | | | |
|-----|---|--|
| 291 | The Commentary (Parsing) of the Prologue of Al-Misbah fi al-Nahw by Al-Matarizi, by Abd al-Latif ibn Jalal al-Din al-Qazwini, Known as Qadi Balat (d. 853 AH) | Dr. Ali Sulayman al-Jawabirah
College of Arts – Taibah University
– Al-Madinah al-Munawwarah
Saudi Arabia |
|-----|---|--|

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Advisory board

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Dr. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Dr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Dr. Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Dr. Mehdi Mojtahedi

Hasan Arebi Al-Khalidi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALTamimi

English Translation

Habib AL Zaatar\ Lebanon



Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Nineteenth Issue, The Tenth Year, February 2026- Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

ISSN : 4586 - 2521

1. Manuscripts --Periodicals 2. Periodicals Arabic -- Iraq. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2026 NO. 19

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

To explore the issues of Al-Khizana Journal and stay updated with its latest publications, please scan the QR code below.



ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Sale Price

Inside Iraq: 10\$ - Outside Iraq: 15\$



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival*

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Nineteen Issue, The Tenth Year,
Shaban 1447 AH - February 2026*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Nineteen Issue, The Tenth Year,
Shaban 1447 AH - (February 2026)*

for contact:

mob: 00964 7813004363

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq